

الفصل الثاني :

تعريف بالإسلام

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لغاية واحدة وهي عبادته سبحانه وعدم الإشراف به وزود الإنسان بالوسائل التي تهديه إليه وترشده إلى وجوده ومعرفة صفاته وذلك من تمام رحمته وكريم فضله ، فما ترك الخلق هماً دون دليل يبصرهم أو منهج يرشدهم ، فأكرم الإنسان بنعمة العقل ، والذي به ساد كثيراً من المخلوقات وبه يميز بين النافع والضار وبين الحق والباطل وليعمر الكون ويرتقي به ، فبالعقل اهتدى وعرف خالقه عرف من خلال نظره في الكون وإتقانه وما فيه من مخلوقات في عالم السماء والأرض تدل كلها على أن لهذا الكون إلهاً عليماً حكيماً مدبراً أحسن كل شيء خلقاً وأتقن كل شيء صنعاً ، والله سبحانه وتعالى طلب من عباده أن يعبدوه كما يجب هو لا كما يحبونهم ، فالخضوع لله والبحث عنه لعبادته أمر فطري للإنسان لكنه بعيداً عن النبوة والوحي والمنهج الإلهي وقع في التناقضات الصارخة ، فمنهم من عبد البقر ومنهم من عبد النار ومنهم من عبد الصور والأحجار بل ومنهم من عبد الفئران .

ولو أردنا أن نحصي عدد الديانات لأعيانا الحصر هذا مع تباينها في أصولها وفروعها وطقوسها ، ومن غير المعقول أن يقول من لديه مسكة من عقل أو مسحة من تفكير أن الله الإله الواحد للجميع يريد تلك التناقضات ، فلو صدر ذلك من بشر لعرفنا أن به خللاً في التفكير فكيف يصدر من إله ، ولذا أرسل الله الرسل تجدد للناس ما انمحي من أصول الدين ومبادئه وتعيدهم مرة أخرى للعبادة ، وتوضح لهم أمر العبادات والتشريعات التي تناسب ظروف كل أمة ، إن أنبياء الله حلقات

يسلم بعضها لبعض ويتصل بعضها ببعض ، حتى نصل إلى الحلقة الأخيرة في سلسلة النبوة ألا وهو رسول الله محمد ﷺ الذي ختم الله به الأنبياء وحفظ كتابه من التحريف والتبديل والنقص والزيادة والتقديم والتأخير ليبقى كما أنزل بلفظه الغض الطري كما أنزل على الرسول ﷺ وليقوم العلماء من بعده ببيان ميراثه شرحاً وتفسيراً فالإسلام والذي هو بمعنى الاستسلام والخضوع لله رب العالمين هو دين الله تعالى كما قال ﴿ إِنَّ الْذِينَ عِنْدَآقُوا الْإِسْلَامَ ﴾ [آل عمران ١٩].

ولا يقبل الله من أحد ديناً غيره ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران ٨٥].

وهو دين الأنبياء - عليهم السلام - : ﴿ مَا كَانَ لِإِيهِمْ يَهُودًا وَلَا نَصَارًا وَلَكِنْ كَانَتْ حَؤُفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران ٦٧] ، ﴿ وَوَعَنَ بِمَا إِزْهَقُوا نَبِيُو وَيَقُوبُ يَبْنِي إِنْ آللَّهُ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ آلِيْنَ فَلَا تُؤْمِنُوْنَ إِلَّا وَآئْتَهُ مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ ءَاتَاكَ إِزْهَقًا وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلهًا وَجِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [البقرة ١٣٢-١٣٣]

﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا رَبِّ مَقْبَلَاتِنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة ١٢٨]

﴿ قَارِعَةً مِنَّا فِيهَا غَيْرَتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات ٣٦].

﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَالِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ وَأَنْزَلْتَنِي مِنَ السَّمَآءِ فِي الْآخِرَةِ تَوْفِيقًا مُّسْلِمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّنْجِيحِ ﴾ [يوسف ١٠١].

﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفِيقًا مُّسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف ١٢٦].

﴿ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنَ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُّسْلِمِينَ ﴾ [النمل ٤٢].

﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل ٤٤].

﴿ فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَصْبَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَكَ الْحَوَارِثُونَ مَنْ أَصْبَارِي اللَّهُ ءَامَنَّا بِآقُو وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران ٥٢].

